ما ذكرناه من سريان الحال فيه وحكمه عليه فتقوى بذلك الحال فعلم ان الرفرف ما تدلى
له الا لكون ان البراق له محل لا يتعداه كجبريل لما بلغ الى المكان الذي لا يتعداه ه
وقف فلو ان الحق تعالى اراد بجبريل لطلب الصعود فوق ذلك المقام ولما تعدى
الا محمولا مثل ما حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عروجه انما كان لعروج
البراق بحكم التبعية والحركة القهرية وكذلك المقام الرفرف فلما وصل الى مقام
لا يتعداه الرفرف زج به في النور فغمسه النور من جميع نواحيه كما بسطه الشيخ
في الباب الرابع عشر وثلاثمائة وسياتي الكلام على عروج الملائكة في مبحثها ان
شا الله تعالى ثم انه صلى الله عليه وسلم لما تقوى بالحال اعطاه الله تعالى في نفسه
علما علم به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عز وجل من حيث لا يدري وجهته فطلب الاذن
في الرؤية بالدخول على حضرة ربه الخاصة فراى صوتا يشبه صوت ابي بكر وهو ه
يقول له يا محمد قف فان ربك يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه اربي
يصلي فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب او انس بصوت ابي بكر الصديق
تلا عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق
تعالى فلما فرغ تعالى من صلاته مثل قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان مع انه تعالى
لا يشغله شان عن شان ولكن لما كانت الخلقة اصناف العالم ازمنة مخصوصة
وامكنة مخصوصة لا يتعداها زمانها ولا مكانها لما سبق في علمه ومشيئته صح
قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان من هذه الحيثية اي فان ربك قد سبق
في علمه انه لا يجمع بين شغلين ثم لتنبه احدهما على الاخر في ان واحد وظهر بذلك ه
شدة الاعتناء برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقيمه في مقام التفرغ
له بحكم التنزل الالهي كالفعول لهم تنبيه على العناية به والله اعلى واجل في
نفس نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم امر صلى الله عليه وسلم بالدخول
لتلك الحضرة الشريفة فاوحى الله في تلك الحضرة ما اوحى وراى عين ما كان
يعلمه لا غير وما تغيرت عليه صلى الله عليه وسلم صورة اعتقاده وذكر الشيخ
رجوعه عن تلك الحضرة ومراجعته لموسى في شان الصلوات الى ان قال ثم ودع
رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى وانصرف نازلا الى الارض قبل طلوع ه

الشمس

الشمس ثم قال الشيخ وكان هذا الاسرا بجسمه الشريف صلى الله عليه وسلم
ولو كان الاسرا بروحه صلى الله عليه وسلم او تكون رؤيا راها كما يرى النايم
في نومه ما انكره احد من قريش ولا نازعه فيه وانما انكروا عليه كونه اعلمهم
ان الاسرا كان بجسمه الشريف في تلك المواطن التي دخلها **فان قلت**
فكم كانت اسراآته صلى الله عليه وسلم **فالجواب** كما قاله الشيخ
في الباب الرابع عشر وثلاثمائة انها كانت اربعا وثلاثين مرة واحدة بجسمه
والباقي بروحه رؤيا راها قال ومما يؤيد ذلك على ان الاسرا ليلة فرض ه
الصلاة وكان بالجسم ما ورد في بعض طرق الحديث انه صلى الله عليه
وسلم استوحش لما زج به في النور فلم ير معه احدا اذ الارواح لا توصف
بالوحشة ولا الاستيحاش قال وكذلك مما يدل على ان الاسرا كان
بجسمه ما وقع من العطش فان الارواح المجردة لا تعطش قال وانما سمع
صوت ابي بكر تانيسا له وقد اعطته المعرفة بان الانس لا يكون الا ه
بالمناسب ولا مناسبة بين الحق تعالى وبين عبده اذا اضيف الى الحق تعالى
المؤانسة فانما ذلك على وجه خاص يرجع الى الكون فافهم قال
الشيخ وانما خص ابو بكر بذلك الموطن لكونه خلفه من بعده وقد تركه
في الارض **فان قلت** فهل ثم في المعراج الى السما بالجسم والر
فائدة اخرى غير رؤية الايات **فالجواب** نعم منها انه اذا مر على
حضرات الاسما الالهية صار متخلقا بصفاتها فاذا مر على الرحيم كان
رحيما او على الغفور كان غفورا او على الكريم كان كريما او على الحليم ه
كان حليما او على الشكور كان شكورا او على الجواد كان جوادا وهكذا فما
يرجع من هذا المعراج الا وهو في غاية الكمال ومنها شهود الجسم الواحد
في مكانين في ان واحد كما راى محمدا صلى الله عليه وسلم نفسه
في اشخاص بني ادم السعدا حين اجتمع في السما الاولى كما مر وكذلك ه
ادم وموسى عليهما السلام وغيرهما فانهم في قبورهم في الارض
حال كونهم ساكنين في السما فانه قال رايت ادم رايت موسى

Copyright ... University